بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار آدم للخلافة والنيابة وأن
كان مقدسا عن ان يشابه ثم عمر العصور بالرسل
مبشرين ومنذرين فعلموا الناس الشرايع
واوضحوا الدين حتى ختم الامر بحبيبه المصطفى
ثم اقام بعد انصرافه في مقامه الخلفاء ولكن كان
قبل يومنا هذا غلب على الزمان الفساد وفشا الظلم
في البلاد فيما بين العباد حتى نصب اعلام
الفجور والفسق وظهرت امارات الكفر والكفور
وكاد والعياذ بالله يتلاشى رونق الاسلام
ويخطب على منابر الايام وتجاور
الاصداء في ارجائه وتناوب العوافي المائه
فاذا الله سبحانه وتعالى اشرق شموس الايمان
واقمار الاحسان من شرق وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته بان
جعل نوبة السلطنة في ايدي السلاطين بني العثمان الذين هم
على مذهب النعمان لازالوا في النشو والنما كشجرة اصلها ثابت
وفرعها في السماء فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها

وقف

شعر اغير كتاب الله تبغون شاهدا كلم يابني العثمان بالمجد والفخر
كفاكم بان الله فوض امره اليكم واوحى ان اطيعوا اولي الامر
وجوه بني العثمان للملك زينة كما زينة الافلاك بالانجم الزهر

فاحباز مانا هذا السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان
يعقوب خان بن الحسن بن علي بن عثمان لازالت دولته
راسخة القواعد ما بطشته كف واعان ساعد شعر

انت الخلافة منقادة اليك تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها

ترجا ان يبسط العدل في السهل والجبل وينشر من الكرم
ما لم ينله امل فيسقي عطاشى الامال من الافضال نقاخا عذبا
فينال من كان يرجو بل شفته غربا بعدا في جميع الخلق وقربا
وشرقا في كل الارض وغربا فامتلا الخادم الداعي
فرحا ماراي فرحا وجال قلبه ببلوغ المنى مرحا فاثناه
بهذا الثناء ودعاه بهذا الدعاء اللهم احفظه بتاييدك
وعونك واحرس دولته القاهرة بحياطتك وصونك
اللهم اجعل عدل العدل محمولا المطامطا يا والاهتمام
بالخلق في الليل اذا سجى سجايا اللهم

اكلأه من كل زين بنا بيدك وأدر معه الحق
كيف دار بتسديدك وأجعل رأفته ورحمته
حظ عبيدك اللهم أجعل التقي ألفه والهدى
حليفه واتباع السنة سننه واقامة الصواب
سننه اللهم أجعل نهارانتهار شمسه للاعداء مشرقا
بضوء الرعب وأمزج كأس وعيدها للجهال بشفقة الحلم
ثم آن العبد الداعي لم يقتنع من نفسه باخلاص ولائه وتمال
دعائه حتى نشر في طريق الشكر من مزجاة
بضاعته وأهدى الي من مواهدي الى صناعته
وهي النصفة والانصاف والتجنب عن الاعتساف
وذلك لان الدعاء ينقطع بتلف الداعي
الموالي والتأليف لذكر المكارم يبقى ببقاء
الليالي فجمعت رسالة اذكر
فيها نبذا من سير الخلفاء
الراشدين وبعضا
من مواعظ الصالحين
وسميتها
مصباح الطائفين

في بيان ما

في انا ذ الدنيا والدين نؤمن بها لن شاء الله العالمين
من شرور النفوس وغوائل ص ١٣٦ وجعلتها
تحفة للحضرة العلية والسدة الرفيعة لازالت قناة
للعلى الاعلام وما آمنا لهم من نكبات الليالي وحوادث
الايام بالنبي وآله الامجدين الكرام عليه وعليهم السلام
ثم اني وان كنت كمستبضع تمر الى هجر وكمزي مزودة
لعلي وصلابة لعمر الا اني ابتدرت بامر اهدوا ولو بحجر
فلقد ضلت نملة آل سليمان بنبقة ولو حلبت الدنيا
ما فضت جفنة وذريعة للوصول الى ذلك الجناب الشريف
بوؤبة انامله التي ان هو منها انا والهطال من السحاب
عام اذا اعطى وبدؤ اذا ابدا وشمس بواع الحلالة تبزغ
غرر الندا كالغيث يسبغ ويلا بالجود من وابل الغيث اسبغ
وجعلت الرسالة مشتملة على مقدمة وتسعة ابواب وخاتمة
المقدمة في بيان شرف الخلافة ونهضة السلطان
الباب الاول في التدبير
الباب الثاني في العدل والظلم
الباب الثالث في ذكر ما ينبغي للسلطان ان يعمله لنفسه

العلق و
مزوة

الباب الرابع في ذكر سياسة الرعايا ومداراتهم
الباب الخامس في ذكر اختلاب الاموال وتصاريفها
الباب السادس في ذكر نبذ مستخبة من سير الخلفاء واخبارهم
الباب السابع في ذكر من وعظ ومن وعظ من الخلفاء والامراء
الباب الثامن في المواعظ والمكتبات
الباب التاسع في ذكر من تزهد من السلاطين والامراء
الخاتمة في وصف الدنيا وتبريدها والحكايات وغيرها

مقدمة

قال الله سبحانه اني جاعل في الارض خليفة نيابة عن الله تعالى في عباده وبلاده وتنفيذ اوامره واحكامه وقد كان يقوم بها الانبياء ثم قام بها بعدهم الخلفاء وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال اوفوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عن ما استرعاهم فعلى هذا الامامة واجبة خلافا لمن لا يعتد بقوله لئن الامامة لا تجب دليلنا لئن انتظام امر الدنيا

والدين مقصود شرعا وهو لا يحصل الا بامام مطاع وبيان هذا ان الآدمي لا بد له من مخالطة جنسه والطباع قد تقصد الظلم والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عقل فلعله لا يظلم فلا بد من راع يكف اكف العادين لتسلم الدنيا والدين ونوضح هذا بان الله تعالى اقتضى العالم الانسي بابيهم آدم ووهب له النبوة وعلمه الاسماء كلها وجعله قائما باصلاح بنيه فخبرهم عن الله عز وجل ثم لم يخل زمنا من الازمان من نبي او من خلفه في اقامة شرعه الى ان بعث خاتم الانبياء نبينا عليه الصلاة والسلام وقد ثبت ايضا في العادات ان كل فسيلة لها ساكاة فاستترت صحة ما ذكرناه شرعا وعقلا وكيف يكون الخلافة شرعا ان الله عز وجل سمى السلطان ملكا كما سمى نفسه ملكا فقال في حق نفسه الملك القدوس وقال في حق السلطان ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهذا لان رعايا السلطان في مقام مملوك ولذلك قال عز وجل اني وجدت امراة تملكهم ثم ان امر الخلق بطاعة السلطان كامر بطاعته وطاعة رسوله فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقيل المراد باولي الامر العلماء وجمهور المفسرين على انه الامراء

وحكي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال لما اتانا سبايا طي وقعت جارية حسناء
حواء لعساء لمياء عبطاء شماء الانف
معتدل القامة رمحاء الكعبين خدلجة
الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين
ضامرة الكشحين فلما رايتها اعجبت بها
وقلت لاطلبن من رسول الله ان يجعلها في
فيئي فلما تكلمت شبهت جمالها ما رايت من فصاحتها
فقالت يا محمد خل عني ولا تشمت بي العرب
فاني لبنت سيد قومي كان ابي يفك العاني
ويشبع الجائع ويكسي الضيف ويفرج
عن المكروب ويطعم الطعام وينشي السلام
وما رد طالب حاجة قط عنها انا ابنة حاتم الطائي
فقال صلى الله عليه وسلم هذه صفة المؤمن لو كان
ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان
ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق والله تعالى يحب
مكارم الاخلاق فقام ابو بكر وقال يا رسول الله يحب
مكارم الاخلاق فقال نعم يا ابا بكر لا يدخل الجنة احد الا
الخلق

وحكي ان المأمون صدع براسه فلم ينفعه
علاج فوجد اليد قيصر فلسوة وكتب بلغني صداعك
فضعها على راسك يسكن فخاف ان يكون مسمومة فوضع على
راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع فسكن فوضعها
على راسه فسكن فتعجب ففتشت فاذا رقة فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله تعالى في عرق
ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون
من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله
وحكي ان واحدا من شعراء التابعين انشاء
قصيدة في مدح امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم انشاء في تقاضي الصلة هذه الابيات
وعرض عليه رضي الله عنه ماذا اقول اذا سئلت وقيل لي
ماذا استفدت من الجواد المفضل ان قلت اعطاني لكذبت وان اقل
لم تعط هذا لا يليق بمثلك فاخر لنفسك ما تشا فانني
لا بد ان اخبرهم وان لم اسأل فاجاب رضي الله عنه بهذين البيتين
بعد ما اعطاه جميع ماله واسطا وذلك في ايام خلافته
عاجلتنا فابك عاجل بزنا نذرا وان امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ونكون كاننا لم نفعل

نصيحة للخادم لو لاناس كلطانا لازالت دولته قاهرة وشقته

الباطنة والظاهرة لازالت دولته وثمة كافة للمسلمين

انها السلطان عليك ان تعدل فان للعدل ميزان خاف للعباد

وبه تكون مرتع البلاد جعلك الله تعالى بيديك فاستقم كما امرت وامض

التطفيف فان الله تعالى قال ويل للمطففين شعر لكل ولاية لابد من عزل

ود أب الدهر عقد ثم حل وأحسن سنة تبقى لوال

على الايام احسان وعدل انها السلطان ايك ان تظلم

اذنبك يدفع الظلم فانك امام متبوع فان عدلت لم يظلم احد وان

ظلمت لم يعدل احد والظالم اولا مخطئ عن رتبة البتوة لابنال عهدي

الظالمين وثانيا عن رتبة الولاية لا لعنة الله على الظالمين

وثالثا عن مرتبة السلطنة بيت الظالم خراب ولو بعد حين

ورابعا عن نظر الخلق جبلت القلوب على حب من احسن

اليها وبغض من اساء بها وخامسا عن حظ نفسه وما ظلمونا

ولكن كانوا انفسهم يظلمون شعر لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا

فالظلم آخره يأتيك بالندم نامت عيونك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله

عز وجل انا الظالم ان لم انتقم من الظالم ايها السلطان

انت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان

والله

والله الخالق الحق خلقك للاصلاح للخلق فابدأ باصلاح نفسك

ليصلح الخلق اذ من كان بنفسه سياس فهو حدر ك سياسة

الناس ايها السلطان انت الراعي دفعت اليك غنم

سمان فاياك ان تأكل اللحم وتلبس الصوف وتشرب

اللبن وتركتها عظاما بتقعقع ايها الامير انت الاجير

استرعاك الله تعالى رعية فان داويت مرضاها واجبرت

كسراها وهيأت جرباها ورددت اولاها

على اخراها وضعتها في انف من الطلاء وصفوا

من الماء يوفيك اجرك اعطوا الاجير اجره قبل ان

يجف عرقه وان كنت لم تداو مرضاها ولم تهناء

جرباها ولم تجبر كسراها ولم ترد اولاها على اخراها

ولم تضعها في انف من الطلاء وصفو من الماء لم يوفك

اجرك ايها السلطان اتجر ارباب الغفلات وباين

اخدان الشهوات فتحبتهم ثم قاتل وهلال حاصل انس

ان ابانا آدم عليه السلام مع عظم منزلته تأثر بالصحبة

فمد يده الى ما نهي عنه حتى ارتهم على رداء عصمته وعصى آدم ربه

فغوى عن المراء لا تسأل وسل عن قرينه الابيات

ايها السلطان لو حلفت لك الخلائق عدد الحصى في الشرق والمغرب

كيف تبين بينوا توجروا

ايها السلطان لابد لك ان تدعو وتلازم بهذا الدعاء في كل
صباح ومساء ولا تترك البتة البتة اللهم اني اعوذ بك من ان
اظلم او اظلم او ازل او ازل او اضل او اضل او اجهل او يجهل
على عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظمت
نعماؤك ولا اله غيرك اعوذ بك من شر ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها اعوذ بك من حدة الحرص
وشدة الطمع وسوء من ان انصر ظالما او اخذل مظلوما اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
مما لا اعلم اعوذ بك بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك

والله اعلم بحقيقة
الحال

وشدة الغضب وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة اللهم اني اعوذ بك

فان الله تعالى يقلب القلوب
والقلة بيده
فلا تلتفت عن بابه الى الاخذ فان تلتفت
وجبت الى الحاجة بتقديره
وعجز الادلال بدوامك
والاعتزاز بصولتك

نهاية المخطوطة